

لسان العرب

(يَأْيَا) يَأْأُ يَأْأُتُ الرَّجُلُ يَأْأُ يَأْأَةً وَيَأْأُ يَأْأَةً أَلَطُهُ رَتُّ إِلْطَافَهُ وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ يَأْأُ يَأْأَةً قَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَيَأْأُ يَأْأَةً بِالْإِبلِ إِذَا قَالَ لَهَا أَيْ لِيُسَكَّنَ ذَنُهَا مَقْلُوبٌ مِنْهُ وَيَأْأُ يَأْأَةً بِالْقَوَمِ دَعَاهُمْ وَالْيُؤُؤُ طَائِرٌ يُشْبِهُ الْبَاشَقَ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالْجَمْعُ الْيَأْيَاءُ .

وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ الْيَأْيَاءُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانئٍ فِي طَرْدِ يَسَّاتِهِ .
قَدَّ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي دُجَاهُ ... كَطَرَّةِ الْبُرْدِ عَلَى مَثْنَاهُ .
بَرِيدُؤُؤُ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ ... مَا فِي الْيَأْيَاءِ يُؤُؤُؤُ شَرُّوَاهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِي كَأَنَّ قِيَاسَهُ عِنْدَهُ الْيَأْيَاءُ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ قَدَّسَ الْهَمْزَةَ عَلَى الْيَاءِ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَادَّعَاهُ أَبُو نُؤَاسٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمٍ مَا أَهْلًا مُمْسِتًا نَدَّ الشَّيْخَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِي فِي قَوْلِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَانئٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَادَّعَاهُ أَبُو نُؤَاسٍ وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتُشْهِدَ بِشِعْرِهِ لَا يَخْفَى عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَلَا غَيْرِهِ مَكَانَتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّظْمِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَدِيعِ الْغَرِيبِ الْحَسَنِ الْعَجِيبِ إِلَّا أَرْجُوزَتُهُ الَّتِي هِيَ وَبَلَادَةٌ فِيهَا زَوْرٌ لَكَانَ فِي ذَلِكَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى نُبُولِهِ وَفَضْلِهِ وَقَدْ شَرَحَهَا ابْنُ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ فِي شَرْحِهَا مِنْ تَقْرِيطِ أَبِي نُؤَاسٍ وَتَفْصِيلِهِ وَوَصْفِهِ بِمَعْرِفَةِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَمَآثِرِهَا وَمَثَالِيبِهَا وَوَقَائِعِهَا وَتَفْرَدِهِ بِفَنُونِ الشَّعْرِ الْعَشْرَةِ الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى فَنُونِهِ مَا لَمْ يَقُولْهُ فِي غَيْرِهِ وَقَالَ فِي هَذَا الشَّرْحِ أَيْضًا لَوْلَا مَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَزْلِ اسْتُشْهِدَ بِكَلَامِهِ فِي التَّفْسِيرِ اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ ذَلِكَ لِيَبْعَثَ عَلَى زِيَادَةِ الْأُنْسِ بِالْإِسْتِشْهَادِ بِهِ إِذَا وَقَعَ الشَّكُّ فِيهِ أَنَّهُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَأَبُو نُؤَاسٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ وَأَنْفُسِ النَّاسِ أَرْوَاحٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَمْلَافٌ أَبُو عَمْرٍو الْيُؤُؤُؤُ رَأْسُ الْمُكْحَلَةِ .